

## الهمزة في اللهجات العربية



فهد معجب مرزب العتيبي (\*)

### الملخص

يتناول هذا البحث اللغات الواردة في حرف الهمزة، فوقف على أحوال نطق الهمزة، واجتماع الهمزتين، وزيادة الهمزة وحذفها، وأحوالها الأخرى وقد تناول هذه اللغات بشيء من التحليل، والاستشهاد لهذه اللغات بما يسندها من قراءات ثابتة، أو شعر يحتج به، وشرح ما فيها من مسائل شرحاً مفصلاً، وإسناد هذه اللغات إلى أقوامها إن ورد.

### المقدمة:

نال باب الهمز حظه من العناية عند أهل اللغة وأهل القراءات، لا سيما أنه قد تعددت لغات العرب في هذا الباب، واختلفت مذاهب القراء في نطقها، فكان القصد في هذا البحث الوقوف على لغات العرب الواردة في هذا الباب، ودراستها على نحو من التاصيل والتفصيل، لمعرفة النصيح منها، وما ثبتت به القراءة المتواترة، ونسبة هذه اللغات إلى أقوامها إن ورد، والغاية فيه الوقوف على هذا الباب الصوتي وصفاً وتحليلاً، والنظر في بعض مسائله التي تحتاج حقاً إلى إعادة نظر على أن لسان العرب في أول أبوابه قد حشد اللغات والأداء في الهمز إلا أن ما جاء لا يمثل وصفاً شافياً لظاهرة الهمز، بل الأمر يحتمل وقفة أطول، ناهيك عما في لسان العرب من مواطن تحتاج إلى تحقق وضبط، ولا ينفك القارئ المتمعن في لسان العرب أن يقف على بعض الأمور التي عزبت عن محققي اللسان، وقد جاء في هذا البحث بعض

(\*) باحث كويتي

التنبيهات على هذه المواضع وضبطها في باب الهمز، وقد جاء اختيار كلمة لغة دون لهجة لأنه اللفظ الأصيل الذي درج أهل السبق على استعماله.

### الهمز

الهمز: العصر، وقد همزت رأسه وهمزت الجوزة بكفي، وإنما سُميت الهمزة في الحروف لأنها تهمز فتهت فتهمز عن مخرجها، تقول: يَهْتُ فلان دُثًا، إذا تكلم بالهمز<sup>(١)</sup> ومخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهي صوت شديد مجهور<sup>(٢)</sup>.

قال الأزهري: اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفًا ومرة ياءً ومرة واوًا، والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من مدة بعد فتحة، والحروف ثمانية وعشرون حرفًا مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفًا. والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق تَعْتَل، فالحقت بالأحرف المعتلة، وليست من الجوف، إنما هي حلقية في أقصى الفم<sup>(٣)</sup>.

وقد يقع عند بعض الناس تداخل بين الهمزة والألف، ولكن الأمر بَيِّنٌ جداً فهناك فرق، فالهمزة حرف حلقى، والألف حرف يخرج من الجوف، والهمزة تقع في أول الكلمة وأوسطها وآخرها، والألف لا تقع في أول الكلمة، وأظهر فرق بينهما أن الهمزة تقبل الحركات، والألف دائماً ساكنة، قال الزبيدي: "والهمزة أخت الألف، إحدى الحروف الهجائية، لغة صحيحة قديمة مسموعة مشهورة، سميت بها لأنها تهمز فتهمز عن مخرجها، قاله الخليل، فلا عبرة بما في بعض شروح الكشاف: أنها لم تسمع وإنما اسمها الألف .... قال شيخنا: وقد فرق بينها وبين الألف جماعة بأن الهمزة كثر إطلاقها على المتحركة، والألف على الحرف الهاري الساكن الذي لا يقبل الحركة"<sup>(٤)</sup>.

ولنطق الهمزة أحوالٌ أربعة: التحقيق والتسهيل والإبدال والحذف، فالتحقيق أن تَبْرَهَا فتظهرها، كما تنطق العين، والتسهيل أن تنطقها بينَ بَيْنَ فلا تحتثها ولا تبدلها، والإبدال أن تقلبها واوًا أو ياءً، وقد تحذف الهمزة فتنتقل حركتها إلى الحرف الساكن الذي قبلها، وقد تحذف دون نقل.

قال أبو زيد الأنصاري: "فالتحقيق أن تعطي الهمزة حقها من الإشباع، فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل العين في موضعها، كقولك من الخَبء: قد خبأت لك بوزن خبعت لك، وقرأت بوزن قرعت، فلنا أخبع وأقرع ... والتخفيف من الهمز إنما سموه تخفيفاً؛ لأنه لم يعط حقه من الإعراب والإشباع، وهو مشرب همزاً، كقولك، خبات وقرات، فجعل الهمزة ألفاً ساكنة على سكونها في التحقيق"<sup>(٩)</sup>، فإن كانت الهمزة مضمومة كان تسهيلها بأن تنطق بين الوار والهمزة، وإن كانت مكسورة كان تسهيلها أن تنطق بين الياء والهمزة، وسيأتي هذا مفصلاً في اجتماع الهمزتين، وقال أبو زيد: "وأما التحويل من الهمز، فإن تحول الهمز إلى الياء والواو، كقولك: قد خبيت المتاع فهو مخبي .... وتقول: رفوت الثوب رفوا، فحولت الهمزة واوا كما ترى"<sup>(١٠)</sup>، وأما حذف الهمزة فكقولك: يكُم ويَزُر في يَكُوم، ويَزِير<sup>(١١)</sup>، تحذف الهمزة وتنتقل حركتها إلى الساكن قبلها، وقد تحذف الهمزة دون نقل كقولك: يابا فلان في يا أبا فلان.

واختلاف أحوال النطق بالهمزة يلتي من باب التعدد في لغات العرب، فقد نُسب تحقيق الهمز إلى تميم، ونسب إلى أهل الحجاز ترك التحقيق، قال أبو زيد: "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون"، وقال عيسى بن عمر: "ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"<sup>(١٢)</sup>.

وسيأتي الآن ذكر للغات العرب في الهمزة وأحوال نطقها، ونسبة كل لغة إلى أهلها إن ورد، مع الاستشهاد لهذه اللغات من القراءات القرآنية والشعر، والوقوف على هذا كله بشيء من التفصيل.

## ١- زيادة الهمزة

### أ- همزة الوقف:

جاء في بعض لغات العرب أنهم يزيّدون الهمزة في غير موضعها، ومن هذا زيادتهم للهمزة في آخر الفعل عند الوقف، ومن هذا ما جاء عند الأزهري وفي لسان العرب: "ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل لغة لبعض دون بعض نحو قولهم للمرأة: (قولِي)، وللرجلين (قولَا)، وللجميع (قولُوْ)، وإذا وصلوا الكلام لم يهمزوا، ويهمزون (لا) إذا وقفوا عليها"<sup>(١٣)</sup>، ويمكن أن يفسر ذلك صوتياً بأن الوقوف على

مقطع طويل ثقيل على المتسرع في النطق لذلك عمد إلى قفل المقطع بالهمزة، وهمز "لا" كثير عند العامة اليوم، وفي مصر قد تشد الهمزة فتصبح "لا".

#### ب- همزة التوهم:

ومن أسباب زيادتها التوهم، فقد جاء في اللسان: "ومنها همزة التوهم، كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز. قال: وسمعت امرأة من غني تقول: رثأت زوجي بأبيات، كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى أن مرثية الميت منها. قال: ويقولون لبأت بالحج وحلأت [على وزن فعلت] السويق، فيغلطون لأن خلأت يقال في دفع العطشان عن الماء، وكبأت يذهب بها اللبأ. وقالوا: استنشأت الريح [أي شممتها]، والصواب استنشيت، ذهبوا به إلى قولهم نشأ السحاب"<sup>(١٠)</sup>.

واللبأ هو أول اللبن في النتاج، ولبأت الشاة ولذا أي أرضعته اللبأ<sup>(١١)</sup>. وحلأ الإبل عن الماء أي طردها، وقد ورد عكس هذا في حديث سلمة بن الأكوع: "فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلّيتهم عنه بذئ قرء"<sup>(١٢)</sup>، والأصل: خلّيتهم، فقلبت الهمزة ياءً وليس بالقياس لأنّ الياء لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسوراً نحو: بير، وإيلاف، وقد شدّ قرئت في قرأت، وليس بالكثير، والأصل الهمز"<sup>(١٣)</sup>.

وقد وردت عند ابن أبي شيبة بالجيم: جلّيتهم<sup>(١٤)</sup>، وبهذا قد يتبادر إلى الذهن وقوع التصحيف، إلا أنها وردت في بعض النسخ: خلّيتهم، وحلّيتهم، وهي نسخ معتمدة<sup>(١٥)</sup>. ونقل عيسى بن عمر عن أبي عمر الهذلي قوله: قد توضيت فلم يهمز وحولها ياءً<sup>(١٦)</sup>.

وأهل الحجاز إذا أرادوا تخفيف الهمزة الساكنة ليثبوها وحكموا فيها الحركة التي قبلها فإن كانت ضمة قلبت واواً مثل: مؤمن - مومن، وإن كانت فتحة قلبت ألفاً مثل: رأس - راس، وإن كانت كسرة قلبت ياءً مثل: ذنب - ذيب<sup>(١٧)</sup>. قال أبو زيد: "وسمعت من العرب من يقول: يا فلان نؤيك على التخفيف، وتحقيقه نؤيك، كقولك إبع بخيك، إذا أمره أن يجعل نحو خبائه نؤياً كالطوق يصرف عنه ماء المطر"<sup>(١٨)</sup>.

ج- همز ما ليس بمهموز:

جاء في لسان العرب: "قال أبو العباس أحمد بن يحيى [تعلب] فيمن همز ما ليس بمهموز:

وَكُنْتُ أَرْجِي بَنَرَ نَعْمَانَ، حَاتِرًا قُلُوبًا بِالْعَيْنِينَ وَالْأَنْفِ حَانَرًا<sup>(٢١)</sup>

أراد لوئى، فهمز، كما قال:

كَمْشْتَرَى بِالْحَمْدِ مَا لَا يَضِيرُهُ<sup>(٢٠)</sup>

قال أبو العباس: هذه لغة من يهمز ما ليس بمهموز<sup>(٢١)</sup>.

وقال أبو زيد: "سمعت رجلاً من بني كلب يقول: هذه دابّة، وهذه امرأة شائبة، فهمز الألف فيهما وذلك أنه ثقل عليه إسكان الحرفين معاً، وإن كان الحرف الآخر منهما متحركاً، وأنشد القراء:

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا      حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا

وَأَمُّهَا خَاطِمُهَا أَنْ تَذْهَبَا<sup>(٢٢)</sup>

قال أبو زيد: "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا<sup>(٢٣)</sup>. والنبر هنا الهمز.

وقد أخطأ المحققون لسان العرب في هذا النقل، فالبيت على هذه الرواية ليس فيه شاهد على النبر، وإنما الشاهد في الرواية التي ذكرها ابن جني:

خَاطِمُهَا زَأْمُهَا أَنْ تَذْهَبَا

يريد: زَأْمُهَا<sup>(٢٤)</sup>، على وزن فاعلها، أي أخذ بزمامها ليقودها، وقد ورد على هذه الرواية في لسان العرب في مادة: ضلل، وزمم، وقبن.

وعلى هذه اللغة جاء قول العجاج:

فَخِذِّفْ هَامَةً هَذَا الْعَالَمَ<sup>(٢٥)</sup>

## ٢- اجتماع الهمزتين يسرع في الضيق فلهذا

وقد تعددت لغات العرب في الضيق بالهمزتين إذا اجتمعتا، ومن هذا ما جاء في لسان العرب، قال [أبو العباس]: "ومنها اجتماع الهمزتين بمعنىين واختلاف النحويين فيهما. قال الله عز وجل: **"أَنذَرْتَهُمْ أَلَمَ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"** (البقرة: ٦)، من القراء من يحقق الهمزتين فيهما **"أَنذَرْتَهُمْ"**، قرأ به عاصم وحزمة والكسائي، وقرأ أبو عمرو **"أَنذَرْتَهُمْ"** مطولة [بإبدال الهمزة بين الهمزتين وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية]، وكذلك جميع ما أشبهه. وكذلك قرأ بن كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطولة، وقرأ عبد الله بن أبي إسحق **"أَنذَرْتَهُمْ"** ألف بين الهمزتين<sup>(٢٦)</sup>، وهي لغة سائرة بين العرب. قال ذو الرمة:

تطاللت فاستشرقته فغرقته      فقلت له: آلت زيد الأرانبي؟<sup>(٢٧)</sup>

وأنشد أحمد بن يحيى:

(حزق)<sup>(٢٨)</sup> إذا ما القومُ أجزوا فكاكة      نذكر آيأه يحنون أم قردا؟<sup>(٢٩)</sup>

وقال الزجاج: زعم سيبويه أن من العرب من يحقق الهمزة ولا يجمع بين الهمزتين، وإن كانتا من كلمتين، قال: وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما<sup>(٣٠)</sup>.

وقال سيبويه: جماعة من العرب يقرأون: "فقد جاء أشراطها" (محمد: ١٨)، يحققون الثانية ويخففون الأولى، قال وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء<sup>(٣١)</sup>.

وخلاصة القول في اجتماع الهمزتين أن لها أوجه:

أحدها: أن تحقق الهمزتين في "أَنذَرْتَهُمْ"، وهي لغة تميم، وهي بعيدة عند سيبويه والخليل<sup>(٣٢)</sup>.

والثاني: أن تحقق الهمزتين وتجعل بينهما ألفاً، وصورة القراءة: "أَنذَرْتَهُمْ"، كما جاءت في بيت ذي الرمة.

والثالث: أن تحقق الأولى، وتخفف الثانية بين الهمز والألف، واختارها الخليل<sup>(٣٣)</sup>.

والرابع: أن تدخل ألفاً بين الهمزتين، وتخفف الهمزة الثانية<sup>(٣٤)</sup>. -اء المط-

وقال الأخفش: يجوز تخفيف الأولى من الهمزتين، (وصورتها: "انذرتهم")<sup>(٣٥)</sup> وعليها قراءة أبي عمرو في: "فقد جاء أشراطها" التي ذكرها سيبويه.

قال النحاس: "ونلك رديء لأنهم إنما يخفون بعد الاستئصال وبعد حصول الواحدة، قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعاً، وأجاز الأخفش في غير القرآن أن تبدل الهمزة هاء فتقول: "مانذرتهم" كما يقال إيّاك وهياك<sup>(٣٥)</sup>."

وكلام النحاس مرادٌ عليه بالقراءة السبعية ولم يقف البلحث على قراءة توافق ما ذكره الأخفش أو أبو حاتم، وإن كان سيبويه نسب تخفيف الهمزتين لأهل الحجاز<sup>(٣٦)</sup>، وأما قلبها هاء فلا يصح في القرآن.

وجاء عن ورش إبدال الهمزة الثانية ألفاً محضة "انذرتهم"<sup>(٣٧)</sup>، وأنكرها الزمخشري فقال: "فإن قلت: ما تقول فيمن يقلب الثانية ألفاً؟ قلت: هو لاحقٌ خارج عن كلام العرب خروجين: أحدهما الإقدام على جمع الساكنين على غير حده - وحده أن يكون الأول حرف لين والثاني حرفاً مدغماً نحو قوله: الضالين، وخويصة - والثاني: إخطاء طريق التخفيف، لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين، فأما القلب ألفاً فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس<sup>(٣٨)</sup>."

ورد أبو حيان اعتراضه فقال: "وما قاله هو مذهب البصريين، وقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجاز به البصريون، وقراءة ورش صحيحة النقل، لا تدفع بليختيار المذهب، ولكن عادة هذا الرجل - الزمخشري - إساءة الألب على أهل الأداء، ونقله القرآن<sup>(٣٩)</sup>."

وجاء في قراءة ابن محيصن حذف الهمزة الأولى، وهي من القراءات الشاذة<sup>(٤٠)</sup>.  
فإن كانت الهمزتان مكسورتان كتّوله تعالى: "على البغاء إن أردن تحصنا" (النور: ٢٣)، فلك تحقيق الهمزتين، أو تخفيف الأولى فتجعلها بين الهمز والياء، وتحقق الثانية، وهي قراءة أبي عمر، وأما الخليل فإنه يحقّق الأولى ويجعل الثانية بين الهمز والياء، وكذلك يقرآن قوله تعالى: "أولياء أولئك" (الأحقاف: ٣٢)، فأبو عمرو يخفف الأولى فيجعلها بين الهمز والواو ويحقق الثانية، وأما الخليل فيحقق

الأولى ويجعل الثانية بين الهمز والواو<sup>(١١)</sup> وقد جاء في الأيتين إبدال الهمزة الثانية ياءً في قوله تعالى: "البغاء إن" وإبدالها واواً في قوله تعالى: "أولياء أولئك" وجاء أيضاً إسقاط الهمزة الأولى<sup>(١٢)</sup>، ولم أقف على الإبدال إلا في الهمزة الثانية من الأيتين.

فإن اختلفت الحركتان كما في قوله تعالى: "كما آمن السفهاء ألا" (البقرة: ١٣) وقوله تعالى: "أأمنتم من في السماء أن" (الملك: ١٦)، ففيها نحو القراءات السابقة، وأبو عمرو يسهل الأولى بين الواو والهمزة في "السفهاء ألا" وبين الياء والهمزة في "السماء أن"، ويحقق الثانية، وأما سيبويه والخليل فإتباعاً بحققان الأولى ويسهلان الثانية بين الواو والهمزة في "السفهاء ألا"، وبين الياء والهمزة في "السماء أن"، وقد نقل الزجاج عنهما إبدالها واواً خالصة - في آية البقرة - أو ياءً خالصة - في آية الملك<sup>(١٣)</sup>، وذكر القرطبي في قوله تعالى: "السفهاء ألا"، أن أجود القراءات فيها أن تحقق الأولى وتقلب الثانية واواً خالصة<sup>(١٤)</sup>.

واختار الخليل تخفيف الثانية؛ لأن الناس اجتمعت على بدل الثانية في قولهم: آدم، وآخر، لأن الأصل: آدم، والآخر<sup>(١٥)</sup>.

قال ابن شنبوذ صاحب القراءة: "إذا لم تحقق الهمزتين فاقرأ كيفما شئت"<sup>(١٦)</sup>.

والبصريون لا يحققون الهمزتين، قال سيبويه: "وأهل التحقيق لا يحققون الهمزتين"<sup>(١٧)</sup>، ولذلك قالوا في الهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة: تبدل الساكنة مدة تجانس الحركة مثل: آدم - أؤمن - أومن، إئمان - إيمان<sup>(١٨)</sup>، وكذلك الحكم عندهم في الهمزتين المتحركتين فلا يحققون، ولذلك قالوا في اسم التفضيل من أن، ينن: أون، والتزموا ذلك<sup>(١٩)</sup>، ونقلوا في قوله تعالى: "فقاتلوا أنمّة الكفر" (التوبة: ١٢)، قلب الهمزة الثانية ياءً، ونقل أبو حيان عن ابن مالك القول بشنوذ التحقيق في أحد قوليه<sup>(٢٠)</sup>، والحق غير ذلك، فإن جمهور العلماء ذهبوا إلى أن القراءة المنقولة في هذه الآية عن أبي عمرو وغيره إنما جاءت بتسهيل الهمزة بين بين وليست بالإبدال<sup>(٢١)</sup>، وأنكر الرضي إبدالها ياءً في الآية<sup>(٢٢)</sup>، بالرغم من أن الإبدال هو القيلس وقراء الكوفة وابن عامر على تحقيق الهمزتين، ونفى الزمخشري ثبوت قراءة الإبدال وقال: من صرح بها فهو لاحق<sup>(٢٣)</sup>.



ومما تقدم يتبين أن تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين، والأولى إعادة النظر في القواعد الصارمة التي تخالف القراءات الثابتة وما أكثرها، ومنها حدُّ التقاء الساكنين الذي سبق ذكره.

### ٣- حذف الهمزة:

وقد جاء في بعض لغات العرب حذف الهمزة، وبعض هذا الحذف قد قاسه النحاة وبعضه اعتباطي لا قياس عليه، ومن حذف الهمزة ما جاء في لسان العرب، قال أبو زيد: "وقال رؤية:

وَأَنْتَ يَا بَا مُسْلِمٌ وَقَيْتَا<sup>(٥٦)</sup>

ترك الهمزة، وكان وجه الكلام: يا أبا مسلم، فحذف الهمزة، وهي أصلية، كما قالوا لا أب لك، ولا أبا لك، ولا با لك، ولا ب لغيرك، ولا با لسانك<sup>(٥٥)</sup>.

وسمعت أعرابياً من قيس يقول: يا أب أقبل، وياب أقبل<sup>(٥٦)</sup>، ويا أبة أقبل، ويابة أقبل، فالقى الهمزة من ...."<sup>(٥٧)</sup>.

أما (لا أب لك) فيجري على القاعدة "قأب" اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر، و (أب لغيرك) مثله، غير أن الهمزة حذفت تخفيفاً<sup>(٥٨)</sup>.

قال نهار بن توسعة اليشكري:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم<sup>(٥٩)</sup>

وأما (لا أبا لك) ففي إعرابه أقوال:

الأول: أن "أبا" اسم مفرد غير مضاف عومل معاملة المضاف في الإعراب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة له، والخبر محذوف أيضاً، ومنعوا تقديره مضافاً للضمير وجعل اللام مقحمة؛ لأنها إضافة محضة تلزم التعريف، ولا النافية للجنس لا تدخل على معرفة، وهو رأي هشام وابن مالك<sup>(٦٠)</sup>.

الثاني: وهو رأي الجمهور: أنه اسم مضاف إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها، ولا تعلق لها، والخبر محذوف، وقالوا إن الإضافة هنا غير محضة، مثل: (غيرك) و(ممتلك)؛ لأنه لم يقصد أباً معيناً<sup>(١١)</sup>.

الثالث: أنها مفردة جاءت على لغة القصر والجار والمجرور في موضع الخبر، وهو رأي الفارسي<sup>(١٢)</sup>، وابن يسنون، وابن الطراوة، واختاره السيوطي لسلامته من التأويل، والزيادة، والحذف، وكلها خلاف الأصل<sup>(١٣)</sup>.

وأما ( لا يا لك) فمثلها غير أن الهمزة حُذفت تخفيفاً، ومثل هذه الأقوال أجراها النحاة على قولهم: ( لا يدي لك) و (لا غلامي لك)<sup>(١٤)</sup>.

وإذا أتيت إلى ما نقله أبو زيد من قولهم، يا أب، ويا ب، ويا أبة، ويا بة أقبل، فإني تجد فيه مسائل:

الأولى: أن يا أبة قد وقع فيه اضطراب كبير بين الكتاب والنساخ في إملائه فكتب بقاء مربوطة، وبتاء مفتوحة، والصواب أنها تكتب بقاء مربوطة، لأنها تاء تأنيث جاءت عوضاً عن ياء الإضافة والأصل: يا أبي، حذفت الياء عوضت عنها التاء<sup>(١٥)</sup>، وقال سيبويه: وسألت الخليل رحمه الله، عن قولهم يا أبة ويا أبة لا تفعل ويا أبتاه ويا أمته، فزعم أن هذه الهاء مثل الهاء في عمة وخالة، قال: ويدلك أنك تقول في الوقف يا أبة كما تقول يا خاله، وإنما يلزمون هذه الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة، كأنهم جعلوها عوضاً عن حذف الياء<sup>(١٦)</sup>. وتاء التأنيث تدخل على اسم المذكر كطلحة، وعلى صفته ك "شاب يفعه"، ورجل ربعة<sup>(١٧)</sup>، ويدلك أيضاً أن تاء التأنيث<sup>(١٨)</sup> تأتي عوضاً بكثرة كما في عضة وعدة وثقة، وكذلك أن ما قبلها مفتوح كفاطمة، وأما تاء التأنيث للمفتوحة فلا يكون ما قبلها مفتوحاً إلا في الفعل كضربت أو الحرف كئثمت<sup>(١٩)</sup>.

ولعل من كتبها بقاء مفتوحة قد اتبع الرسم القرآني (يا أبت) أو توهم أنها أبتى ثم حذفت الياء فبقيت التاء مفتوحة للمح الأصل، والحق أن (أبتى) لا تصح لأنها تجمع بين العوض والمعوض فالتاء عوض من الياء المحذوفة.

الثانية: أنه تعددت القراءات وأعربها في قوله تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت" (يوسف: ٤):

أولاً: قرأ أكثرهم بكسر التاء، والتاء فيه عوض عن الياء المحذوفة، وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة، ولا تُجمَع بينهما<sup>(٧٠)</sup>، ويكون الإعراب كما كان قبل الحذف والتعريض فتعرب: يا أبت، فالياء: حرف نداء، وأبي: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة، وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه، وهي القراءة الأشهر.

ثانياً: قرأ ابن عامر وأبو جعفر "يا أبت" بفتح التاء وخرّجت على وجه:

١- ذهب البصريون إلى أن أصله: يا أبتى، ثم أبدلت الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، فأصبحت "يا أبتاً" ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها، واستحسنه النحاس<sup>(٧١)</sup>.

وعلى هذا خرّجوا بيت روبة:

تقول بنتي فذا أنى أناكا      يا أبتا علك أو عسكا<sup>(٧٢)</sup>

٢- وهو مذهب سيبويه، أنه رخم بحذف التاء ثم أقحمت، كما قيل: "يا طلحة" والأصل "يا طلحة" إلا أن التاء حذفت للترخيم، ثم ردت التاء المحذوفة، وترك الآخر يجري على ما يجري عليه في الترخيم من الفتح، واعتبرت التاء المردودة مقحمة فلم يعتد بها، فجعلوا التاء المقحمة تجري على حركة الاسم المرخم وهي الفتحة هنا وعلى هذا خرّج بيت النابغة الذبياني<sup>(٧٣)</sup>:

كيلي ليهم يا أميمة ناصب      وليل أقاسيه بطيء الكواكب<sup>(٧٤)</sup>

بنصب أميمة.

٣- وذهب الفراء وقطرب إلى أن الأصل: يا أبتاه، ثم حذفت الألف والياء، وخطأه النحاس، لأنه ليس موضع ندبة<sup>(٧٥)</sup>.

٤- ذهب فيه قطرب إلى أن أصله: (يا أبة) فحذف التنوين، والنداء باب حذف، قال الزجاج: "وهذا الذي قاله قطرب خطأ كله، فالتنوين لا يحذف من

## فكر وإبداع

المنادى المنصوب<sup>(٧٦)</sup> "وأكره النحاس لأن التتوين لا يحذف لغير علة، ولأن النكرة هي التي تتون، وأبت ليست نكرة"<sup>(٧٧)</sup>.

ثالثاً: قال الفراء: "ولو قرأ قارئ: يا أبت، لجاز ...، ولم يقرأ به أحد نعلمه"<sup>(٧٨)</sup>.

وقال العكبري: "وأجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث"، فيعرب إعراب (طلحة)<sup>(٧٩)</sup>، و(فاطمة)، وضعفها الزجاج<sup>(٨٠)</sup>، والقراءة لم تثبت كما قال الفراء، وإن كانت تجري على قراءة ابن محيصن (يا رب) و(يا قوم)، فهي مقيسة<sup>(٨١)</sup>.

واعلم أنه لا يجوز الجمع بين الياء والتاء هكذا (أبتي) لأنه لا يُجمع بين العوض والمعوّض إلا في ضرورة شعرية، وأجاز الجمع في الكلام كثير من الكوفيين<sup>(٨٢)</sup>، وعليه قول الشاعر:

أيا أبتي لازلت فينا فأئماً لنا أمل في العيش ما دُمت غائشاً<sup>(٨٣)</sup>

هذا في (يا أبة)، أما (يا بة) فمثله إلا أنه جرى فيه حذف الهمزة تخفيفاً، وأما قوله: (يا أب) فاصله: يا أبة، ثم رُحِمَ بحذف آخره، لأن الاسم المنتهي بتاء التأنيث لا يشترط فيه أن يزيد على ثلاثة حروف ولا أن يكون علماً ليُرْحَمَ، كما قيل: يا ئب أقبلي، والأصل: يا ئبة، والتبّة هي الجماعة<sup>(٨٤)</sup>.

وأما (ياب) فمثله إلا أن الهمزة حذفت تخفيفاً، وقال ابن جني: ويقولون "يابا فلان" يريدون: يا أبا فلان، فيحذفون الهمزة.

قال أبو الأسود:

يابا المغيرة رباً أمر مفضّل فرجته بالثغر ميني والذهاب<sup>(٨٥)</sup>

وقال أبو زيد: "ومنها نوع آخر من المحقق، وهو قولك من رأيت، وأنت تأمر: إرأ، كقولك: إرع زيداً، فإذا أردت التخفيف قلت: ر زيداً، فتسقط ألف الوصل لتحرك ما بعدها، وتقول للرجل: تراءى ذلك على التحقيق، وعامة كلام العرب في يرى وترى وأرى ونرى على التخفيف، لم تزد على أن ألقت الهمزة من الكلمة، وجعلت حركتها (بالضم)<sup>(٨٦)</sup> على الحرف الساكن قبلها"<sup>(٨٧)</sup>.

وقد ثبت في لغة تميم اللات إثبات الهمزة في هذا الفعل<sup>(٨٨)</sup>، قال سراقه البارق:

كَلَانَا عَالَمٌ بِالْثُرُهَا<sup>(٨٩)</sup>

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاد

وقد رُوي: ترياد، بالتخفيف.

وفي حذف الهمزة هنا أقوال:

أولاً: أنه إذا قيل "أرأى" اجتمع همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجزٌ غير حصين، فكأنهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حد حذفها في "أكرم"، ثم أتبع سائر الباب [نرى، وترى، ويرى]، وفتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة، وغلب كثرة الاستعمال ها هنا الأصل حتى هجر ورفض، وقد ذكره ابن جني تحت باب الحذف غير القياسي<sup>(٩٠)</sup>.

وقوله على حد "أكرم" يعني أنهم لما رأوا اجتماع الهمزتين في "أكرم" حذفوا الثانية تخفيفاً فصار "أكرم"، ولم تحذف الأولى لأنها لغرض المضارعة، ثم حملت عليه الصيغ الثلاث الباقية [نكرم، تكرم، يكرم]، مع انتفاء علة اجتماع الهمزتين<sup>(٩١)</sup>.

ثانياً: أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلقيت حركتها على الراء قبلها ثم حذفت على حد قوله تعالى: "يُخْرِجُ الْخَبَّ" (النمل: ٢٥)، وقوله تعالى: "قَدْ قُلِحَ الْمُؤْمِنُونَ" (المؤمنون: ١)، والقراءة الأولى لابن مسعود ومالك بن دينار، والثانية لورش، وحمزة وغيرهما<sup>(٩٢)</sup>، فصار "يَرَى"، و"يُرى"، و"أرى"، ولزم هذا التخفيف لكثرة الاستعمال على ما تقدم، واختاره ابن يعيش لأنه تخفيف قياسي<sup>(٩٣)</sup>.

ويرى الباحث أنه حذف اعتباطي لا يجري على قياس لأنه لم يجر في الفعل "ينأى" وهو شبيهه، والله أعلم<sup>(٩٤)</sup>.

وذكر الثماني أنهم جعلوا حرف المضارعة عوضاً عن الهمزة المحذوفة، وهو اجتهد لا دليل عليه<sup>(٩٥)</sup>.

وقد تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها، قال أبو زيد: "فإذا أردت التخفيف قلت للرجل: يَلَمْ، وللأسد يَزِر، على أن أُلقيت الهمزة من قولك: يَلْوَمْ، وَيَزِير، وحركت ما قبلها بحركتها على الضم والكسر، إذا كان ما قبلها ساكناً ..... وكذلك كل همزة تبع حرفاً ساكناً عدلتها إلى التخفيف فبأنك تلقوها وتحرك بحركتها الحرف الساكن قبلها: كقولك للرجل: سل، فتحذف الهمزة وتحرك موضع الناء من

نظيرها من الفعل بحركتها، وأسقطت ألف الوصل إذ تحرك ما بعدها، وإنما يجنبونها للإسكان، فإذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا إليها ..... فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت: يا زيد مَنْ نَت، كأنك قلت مَننت، لأنك أسقطت الهمزة من "أنت" وحركت ما قبلها بحركتها، ولم يدخله إدغام، لأن النون الأخيرة ساكنة والأولى متحركة، وتقول: مَنْ أنا، كقولك من عنا على التحقيق، فإذا أردت التخفيف قلت: يا زيدُ مَنْ نأ، كأنك قلت: يا زيدُ مأ، أدخلت النون الأولى في الآخرة، وجعلتها حرفاً واحداً ثقيلًا في وزن حرفين، لأنهما متحركان في حال التخفيف، ومثله قوله تعالى: "لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي" (الكهف: ٣٨) خففوا الهمزة من لكنْ أَنَّا، فصارت لكنْ نأ، كقولك لكنْنا، ثم أسكنوا بعد التخفيف، فقالوا، لكنْنا<sup>(٩٦)</sup>.

وقال أبو زيد: "سمعت امرأة من عَقِيل وزوجها يقرآن: ﴿لَمْ يَكُذْ وَلَمْ يُؤْلَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]، فألقى الهمزة وحول حركتها على الفاء"<sup>(٩٧)</sup>.

والقراءات كثيرة في "كُفُوا"، وما نقله أبو زيد جاء في رواية عن نافع أنه قرأ "كُفَى" وعن نافع أيضا "كُفَى"<sup>(٩٨)</sup>، وقول أبي زيد: فألقى الهمزة ... يعني أن أصلها: كُفُوا<sup>(٩٩)</sup>، فحذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الفاء.

وهي لغة أهل الحجاز أن تنتقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذفها، كما جاء في الآيات التي سبق ذكرها: "يُخْرِجُ الْحَبَّ" و "قَدْ قُلِحَ الْمُؤْمِنُونَ"، وتقول: "كم بلك" أي: كم إليك، وهذا الحذف قياسي وقد جرى في الفعل "سَلَّ" وفي الفعل "يرى" على رأي ابن يعيش، وقلوا: أَرُئِ أَي: أَرُؤُسْ، وأما غير الحجاز بين فبنهم يثبتون الهمزة بعد النقل ساكنة، فيقولون: هذا الرُّؤءُ، ورأيت الرُّؤءَ، ومررت بالرُّؤءِ، وقد يبدلون بها بمجانس حركتها فيقولون: هذا الرُّؤو، ورأيت الرُّؤا، ومررت بالرُّؤي<sup>(١٠٠)</sup>.

وحكى سيبويه عن بعض العرب: هو (يَحِيكُ) بحذف الهمزة<sup>(١٠١)</sup>.

وضبطها خطأ في نسخ اللسان، والصواب: (يَحِيكُ) هكذا بضم الياء. قال سيبويه: "وبعض هؤلاء يقولون يريد أن يجيك ويسوك، وهو يَجِيكُ وَيَسُوكُ، بحذف الهمزة ويكره الضم مع الواو والياء"<sup>(١٠٢)</sup>.

ولفظ سيئويّة يوحى بأن الياء والواو في "يجيك" و"يسوك" تضم في حال الرفع والنصب، ولعله أراد إكراه الضم في قولهم: هو يَجِيكُ وَيَسُوكُ، لأنه محل رفع، لأن الياء الساكنة أصلاً تُحَرِّك بحركة الهمزة المحذوفة، قال المبرد: "وإن خففت الهمزة من قولك هو يَجِيكُ وَيَسُوكُ قلت يَجِيكُ وَيَسُوكُ، تحرك الياء والواو بحركة الهمزة" (١٠٣).

وهذا هو القياس، وقد سبق الحديث عنه في نقل حركة الهمزة، فتقول: هو يَجِيكُ، ويُريد أن يَجِيكُ، مع التنبيه إلى أن هذه الحركات ليس حركات إعراب لأن الإعراب لا يكون على عين الكلمة، وإنما على لامها.

#### ٤- إدغام الهمزة:

وقد اختلفت لغات العرب في إدغام الهمزة وذلك بعد إعلالها، فجاء في اللسان نقلاً عن أبي زيد الأنصاري: "واعلم أن واو فعول، ومفعول، وياء فعيل، وياء التصغير، لا يعتقبن الهمز في شيء من الكلام، لأن الأسماء طولت بها، كقولك في التحقيق: هذه خطيئة، كقولك خطيعة، فإذا أبدلتها إلى التخفيف قلت: هذه خطيئة، جعلت حركتها ياءً للكسرة، وتقول: هذا رجل خبوء، كقولك خبوع، فإذا خففت قلت: رجل خبوء، فتجعل الهمزة واواً للضممة التي قبلها (ولعله للواو التي قبلها)، وجعلتها حرفاً ثقيلاً في وزن حرفين مع الواو التي قبلها، وتقول: هذا متاع مخبوء بوزن مخبوع، فإذا خففت قلت: متاع مخبوء، نحولت الهمزة واواً للضممة قبلها" (١٠٤) [ولعله للواو التي قبلها].

قال أبو منصور [الأزهري]: "ومن العرب من يدغم الواو في الواو ويشدها فيقول: مخبوء" (١٠٥).

قال أبو زيد: "وسمعت بعض بني عجلان بن قيس يقول: رأيت غلاميّيك، ورأيت غلاميّسد، تحول الهمزة التي في أسد وفي أبيك إلى الياء، ويدخلونها في الياء التي في الغلامين، التي هي نفس الإعراب، فيظهر ياءً ثقيلةً في وزن حرفين، كأنك قلت: رأيت غلاميّيك ورأيت غلاميّسد" (١٠٦).

وهذا الإحلال والإدغام كثيرٌ ضد العرب، فقالوا: لَبُوْهُوبُ أَي: أَبُو أُيُوبُ<sup>(١٠٧)</sup>، وقد جاء في قراءة الحسن والزهري، ورواية عن أبي جعفر قوله تعالى: "هَٰذَا مَرِيَّةٌ" (النساء: ٤)، وقرأ أبو جعفر "إِنِّي بَرِيٌّ مِّمَّا تَشْرِكُونَ" (الأنعام: ١٩)<sup>(١٠٨)</sup>. وهناك ألفاظ اشتهر فيها إحلال الهمزة وإدغامها على أن الهمز هو الأصل كما في بَرِيَّةٌ، وَثَرِيَّةٌ، وَنَبِيٌّ. قال الأزهري: "وَالْبَرِّيَّةُ أَيْضًا: لِلخَلْقِ، بِلَا هَمْزٍ"<sup>(١٠٩)</sup>، قال الفراء: هي من برا الله الخلق أي خلقهم، والبرِّيَّةُ: الخلق، وأصلها الهمز، وقد تركت العرب همزها، ونظيره: النَّبِيُّ وَالثَّرِيَّةُ، وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب، يهمزون للبرِّيَّة والنبيء والثَّرِيَّة، من نرا الله للخلق، وذلك قليل. قال الفراء: وإذا أخذت البرِّيَّة من البري، وهو التراب، فأصلها غير الهمز<sup>(١١٠)</sup>، وقال اللحياني: لجمعت العرب على ترك همز هذه الثلاثة، ولم يستثن أهل مكة<sup>(١١١)</sup>.

ويجوز فيها الهمز كما ورد في قراءة نافع وابن عامر "مَر البرينة" (البينة: ٦)<sup>(١١٢)</sup>، فقول من برا الله الخلق، فيجوز ذكر الهمزة وتخفيفها، وقيل من البري وهو التراب فلا تهمز، قال الفراء: سمعت العرب تقول: بغية البري، وحشى خَيْتَرِي، وشَرُّ ما يرى، فبئنه خَيْتَرِي<sup>(١١٣)</sup>.

قال سيبويه: ليس أحدٌ من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمة، بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الثَّرِيَّة والبرِّيَّة والخائِيَّة، إلا أهل مكة، فإتبعهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك. قال: والهمز في النبي لغة رديئة<sup>(١١٤)</sup>، يعني لقلة استعمالها، لا لأن القياس يمنع من ذلك<sup>(١١٥)</sup>.

وقد وقع في هذه المسألة إشكالٌ كبيرٌ ضد الكثير، فقد جاء في الحديث عن أبي نر رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبيء الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أست بنبيء الله ولكنني نبيء الله"<sup>(١١٦)</sup>. وهذا الحديث يتعارض مع قراءة نافع: "نبيء" و"تبيينون" في القرآن كله بالهمز سوى في موضعين: "لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ" [الأحزاب: ٥٠]، و﴿لَا تُنْخَلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]<sup>(١١٧)</sup>، وأيضاً قد أنتقد العباس بن مرداس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بالخير كُلُّ هُدًى السَّبِيلِ هَٰذَا<sup>(١١٨)</sup>

يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ



فهزم ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم، والحق أن توجيه ذلك يأتي من جهتين:

أولاً: أن الحديث ضعيف، قال عنه الذهبي: حديث منكر، وفيه رجل اسمه حمران بن أعين، ضعفه يحيى بن معين<sup>(١١٩)</sup>، وقال عنه أبو داود: حمران رافضي ليس بثقة<sup>(١٢٠)</sup>.

ثانياً: لو صحَّ الحديث فإنه يُخرَّج على أن نبأ بمعنى خرج، يقال: نبأ من أرض إلى أرض، فنبيء الله يوهم: يا طريد الله الذي أخرجته من أرض إلى أرض، فنهاه عن ذلك في مخاطبته كما نُهي المؤمنون عن قول "راعنا" لما وجدت اليهود طريقاً بذلك إلى سبِّ النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١٢١)</sup>.

#### ٥- إعلال الهمزة<sup>(١٢٢)</sup>:

وقد تعددت لغات العرب في إعلال الهمزة، فبعضه جاء مقيساً في لغة أقوام دون غيرهم، وكذلك جاء الإعلال في كلمات دون غيرها، ومن هذا الإعلال ما جاء في اللسان قال أبو زيد: "وسمعت بعض بني فزارة يقول: هما كسايان وخبييان وفضايان، فيحول الواو إلى الياء. قال: والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام"<sup>(١٢٣)</sup>.

وجمهور أهل الصرف لا يقبلون الهمزة ياءً في التثنية مهما كان أصلها، سواءً عندهم أكانت أصلية أم منقلبة عن أصل، فإنهم يثبتون الأصلية في التثنية نحو: ابتداءان، ويجيزون إثبات المنقلبة عن أصل فيقولون: كساءان وبناءان<sup>(١٢٤)</sup>، ويجيزون قلبها واواً فيقولون: كساوان وبناءان، ويقبلون همزة التانيث واواً فيقولون: حمرانان، ويجيزون الإثبات في الهمزة المزيدة للإلحاق فيقولون: علباءان<sup>(١٢٥)</sup>، ويجيزون قلبها واواً فيقولون: علباوان<sup>(١٢٦)</sup>.

والأعرف في الأصلية بتأوها في التثنية همزة، وحكى أبو علي الفارسي عن بعض العرب قلبها واواً، نحو "قُرَّأوان"<sup>(١٢٧)</sup>، وخطأه النحاة<sup>(١٢٨)</sup>، وأما المنقلبة عن أصل فنقل أبو زيد كما سبق قلبها ياءً في لغة فزارة، وجعلها الكسائي قياساً، ووافقه ابن عقيل<sup>(١٢٩)</sup>، والجمهور لا يرتضي القياس عليها، وأما همزة التانيث فقد حكى

المترد عن المازني قلبها ياء نحو: "خمران"، وذهب إلى القياس فيه أهل الكوفة ومنعه غيرهم، وربما صُحِّحت الهمزة فقل: "حمران"، وأما همزة الإلحاق فورد فيها الإتيان والقلب ولوا<sup>(١٢٠)</sup>.

وعلى الأستراياذي القلب ولوا دون الياء بوقوعها بين الفين، فبالقوا في الهروب من اجتماع الأمثال، لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو، وتكون الواو والهمزة متقاربين في الثقل<sup>(١٢١)</sup>.

ومن إعلال الهمزة قلبها ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، كقولهم: ذيب في ثنب، وقلهم الهمزة واوا إذا كان ما قبلها مضموماً كقولهم: مومن في مؤمن، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(١٢٢)</sup>، قال أبو زيد: "وسمعت من العرب من يقول يا فلان نوتك على التخفيف، وتحقيقه نوتك، كقولك ابغ بغيك، إذا أمره أن يجعل نحو خبائه نوتاً كالطوق يصرف عنه المطر"<sup>(١٢٣)</sup>.

وجاء في مادة جيا: وجايا: لغة في جاء، وهو من البكلي<sup>(١٢٤)</sup> يعني إبدال الهمزة ياء، ويجوز لك أن تسميه إعلالا كما ذكرنا.

وجاء في مادة سوا: أنا أسوءه مساءة، والمساية لغة في للمساءة، تقول: أردت مساءتك ومسايتك<sup>(١٢٥)</sup>.

وجاء في مادة قرأ: وصحيفة مقروءة، لا يجيز الكسائي والقراء غير ذلك، وهو القياس. وحكى أبو زيد: صحيفة مقرئة، وهو نادر إلا في لغة من قال قرئت<sup>(١٢٦)</sup>.

ومقرئة أصلها: مقروءة، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت فصارت: مقرئة، والقياس: مقروءة على وزن مفعول، لأن الهمزة أصل، وأما قرئت فهذا قياسها مثل: رضي فهو مرضي<sup>(١٢٧)</sup>.

### الخاتمة

يتبين لنا مما سبق ذكره أن لغات العرب قد تعددت في حرف الهمزة، ونتج عن هذا التعدد لاختلاف أوجه النطق بالهمزة ولا سيما عند القراء، وأن بعض ما وضعه النحاة من لغات ثابتة ومنقول عن أهل الفصاحة، ولا يقدح فيه مخالفة للمعايير النحوية كما هو مسموع وإن خالف قياسهم، وقد جاء هذا البحث على أحوال نطق

الهمزة من تحقيق وتلحين وإبدال وحذف، واجتماع الهمزتين، وكذلك على ما يطرأ من زيادة الهمزة وحذفها، وإعلاؤها وإدغامها، لعله أن يكون في ذلك إيفاء لما جاء عن العرب من لغات في باب الهمز، والحمد لله رب العالمين.

### الهوامش:

١. الفراهيدي، معجم العين، مادة: همز.
٢. سيبويه، الكتاب، ٤٤٣/٤-٤٤٤.
٣. الأزهرى، تهذيب اللغة، أبواب الهمز.
٤. الزبيدي، تاج العروس، مادة: همز.
٥. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٦. المصدر نفسه.
٧. جاء هذا الفعل من الباب الثالث زَارَ يَزَارُ، وجاء من الباب الثاني زَارَ يَزِيرُ، ومن الباب الرابع زِيرَ يَزَارُ، انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة: زَارَ.
٨. المصدر نفسه، حرف الهمزة.
٩. الأزهرى، تهذيب اللغة، أبواب الهمز، وابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٠. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١١. المصدر نفسه.
١٢. أبو عوانة، مسند أبي عوانة، ٣٠٤/٤.
١٣. ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، مادة: حَلَأَ.
١٤. ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، ٤٢١/٧.
١٥. العظيم آبادي، عون المعبود، ٣٠٦/٧.

١٦. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٧. انظر سيبويه، الكتاب، ٥٤٣/٣، وانظر ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ٢٨٨-٢٢٩.
١٨. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٩. البيت بلا نسبة في لسان العرب، وجاء في مادة لوأ هكذا:  
وكننت أرجي بعد نعمان جابراً      قلوا بالعينين والأنف جابراً
٢٠. البيت بلا نسبة في لسان العرب، ولم أقف عليه.
٢١. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٢٢. البيت بلا نسبة في لسان العرب، ولم أقف عليه.
٢٣. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٢٤. ابن جني، الخصائص، ٣٧٠/٢، وانظر سر صناعة الإعراب، ٧٣/١.
٢٥. العجاج، ديوان الحجاج، ص ٢٤٠.
٢٦. انظر، الخطيب، معجم القراءات، ٣٥/١.
٢٧. نو الرمة، ديوان ذي الرمة، ٣٢٤/٢.
٢٨. وردت في طبعات لللسان (خرق) وهو خطأ، لأن "فعلن" لا يأتي في الطويل، والصواب: خرق، وهو للتصير الضخم البطن، هكذا ضبط في مادة: خرق، ولكن أخطاء المطباعة والضبط في لسان العرب كثيرة.
٢٩. البيت لجامع بن عمرو الكلابي، انظر البغدادي، شرح شواهد شافية ابن الحاجب، (ملحق بشرح الشافية)، ٣٥٠/٤.
٣٠. الزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، ٤٢/١-٤٣.
٣١. سيبويه، الكتاب، ٥٤٩/٣، وانظر ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٣٢. انظر سيبويه، الكتاب، ٥٤٩/٣، وانظر الخطيب، معجم القراءات، ٣٥/١.
٣٣. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.

٣٤. الرماني، معاني الحروف، ص ٣-٤.
٣٥. النحاس، إعراب القرآن، ١٨٥/١.
٣٦. سيبويه، الكتاب، ٥٥٠/٣.
٣٧. الخطيب، معجم القراءات، ٣٦/١.
٣٨. الزمخشري، الكشاف، ٨٨/١.
٣٩. أبو حيان، البحر المحيط، ٧٢/١.
٤٠. الخطيب، معجم القراءات، ٣٧/١.
٤١. انظر سيبويه، الكتاب، ٥٤٩/٣، وانظر ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٤٢. الخطيب، معجم القراءات، ٢٦٢-٢٦٣/٦، ٥١٣-٥١٤/٨.
٤٣. الزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، ٤٣-٤٢/١.
٤٤. القرطبي، تفسير القرطبي، ٢٠٦/١.
٤٥. سيبويه، الكتاب، ٥٤٦/٣.
٤٦. الخطيب، معجم القراءات، ٥١٤/٨.
٤٧. سيبويه، الكتاب، ٥٥٠/٣.
٤٨. أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٢٦٧/١.
٤٩. الأستراباذي، شرح الشافية، ٥٦/٣.
٥٠. أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٢٦٧/١. نقل قول ابن مالك عن كتاب إيجاز التعريف في علم التصريف.
٥١. الخطيب، معجم القراءات، ٣٥١/٣.
٥٢. الأستراباذي، شرح الشافية، ٥٦/٣.
٥٣. الزمخشري، الكشاف، ٢٣٨-٢٣٩/٢.
٥٤. ليس في ديوان رؤية ووردت فيه أرجوزة لعله سقط منها:  
سون

- رَفَعْتَ بَيْتًا وَخَفَضْتَ بَيْتًا ..... وَشَدَّتْ رُكْنُ الدِّينِ إِذْ بَنَيْنَا .....
- في الأكرمين من قريش بيتًا، انظر رؤية بن العجاج، ديوان رؤية، ص ١٧١.
٥٥. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٥٦. و"باب" شائعة عند أهل العراق في هذا الزمن.
٥٧. هناك سقط من النسخ ولعله "من باب وبابة".
٥٨. الأستراباذي، شرح الكافية، ٢/٢١٠.
٥٩. الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص ٦٧.
٦٠. أبو حيان، إرشاف للضرب، ٣/١٣٠٢.
٦١. المصدر نفسه.
٦٢. الفارسي، المسائل الحليبية، ص ٣١١.
٦٣. السيوطي، همع الهوامع، ١/٥٢٤-٥٢٥.
٦٤. أبو حيان، إرشاف للضرب، ٣/١٣٠٢، والسيوطي، همع الهوامع، ١/٥٢٤-٥٢٥.
٦٥. الجوهري، الصحاح، ملأه: أبي.
٦٦. سيبويه، الكتاب، ٢/٢١١.
٦٧. الزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، ٣/٦٢.
٦٨. التاء المربوطة تسمى تاء التانيث المربوطة والتاء المفتوحة تسمى تاء التانيث المفتوحة، وذهب الكوفيون إلى أن المربوطة تسمى هاء التانيث كما تسمى تاء التانيث، لأنها في الوقف هاء، وفي الوصل تاء، وأنكر المالقي ذلك لأن الوصل هو الأصل. انظر المالقي، رصف المباني، ص ٢٣٨.
- وانظر الخطيب، أصول الإملاء، ص ١٦٣.
٦٩. هارون، قواعد الإملاء، ص ٦١-٦٢.

٧٠. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٤٧/٢، وانظر النحاس، إعراب القرآن، ٣١١-٣١٠/٢، وانظر الخطيب، معجم القراءات، ١٧٢/٤.
٧١. النحاس، إعراب القرآن، ٣١١/٢، وقد بدأ الزمخشري بهذا الرأي، انظر الزمخشري، الكشف ٤١٧/٢.
٧٢. لرؤية بن العجاج في ديوانه، ص ١٨١.
٧٣. سيبويه، الكتاب، ٢٠٧/٢، وانظر النحاس، إعراب القرآن، ٣١١-٣١٠/٢، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، ٣٥٢-٣٥١/١.
٧٤. النيباني، ديوان النابغة الذبياني، ص ٩.
٧٥. الفراء، معاني القرآن، ٢٨/٢. وانظر النحاس، إعراب القرآن، ٣١١/٢، وانظر الخطيب، معجم القراءات، ١٧٤/٤.
٧٦. الزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، ٦٢/٣.
٧٧. النحاس، إعراب القرآن، ٣١١/٢.
٧٨. الفراء، معاني القرآن، ٢٨/٢.
٧٩. العكبري، التبيان، ٤٧/٢.
٨٠. الزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، ٦٣/٣.
٨١. الخطيب، معجم القراءات، ١٧٥/٤.
٨٢. أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٢٢٠٨/٤.
٨٣. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٤٥٨/٢.
٨٤. الزمخشري، المفصل، ص ٤٢، وانظر ابن يعيش، شرح المفصل، ٣٧٧/١.
٨٥. انظر ابن يعيش، شرح التصريف الملوكي، ص ٣٦٩.
٨٦. كذا في النسخ والصواب بالفتح أي: نقلت حركة الهمزة المحذوفة إلى الراء الساكنة.
٨٧. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.

٨٨. ابن مالك، شرح التسهيل، ١/١٧٨.
٨٩. أبو زيد، النوائد في اللغة، ص ٤٩٦.
٩٠. ابن يعيش، شرح المفصل، ٥/٢٧٠، شرح الملوكي، ص ٣٧١.
٩١. انظر الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ٢/١١٠١.
٩٢. أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٩١، وانظر الخطيب، معجم القراءات، ٦/١٥١.
٩٣. ابن يعيش، شرح المفصل، ٥/٢٧٠، وشرح الملوكي، ص ٣٧١.
٩٤. وهو ظاهر رأي ابن جني حيث أدرجه في باب الحذف غير القياسي.
٩٥. الثماني، شرح التصريف، ص ٤٠٢.
٩٦. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
٩٧. المصدر نفسه، مادة: كفا.
٩٨. الخطيب، معجم القراءات، ١٠/٦٤١.
٩٩. هذه صورتها في الرسم القرآني والقياس: كفتا.
١٠٠. انظر سيبويه، الكتاب، ٣/٥٤٥، وانظر السيوطي، معجم الهوامع، ٣/٤٣٦-٤٣٧.
١٠١. ابن منظور، لسان العرب، مادة: جيا.
١٠٢. سيبويه، الكتاب، ٣/٥٥٦.
١٠٣. المبرد، المقتضب، ١/١٦٢.
١٠٤. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٠٥. الأزهرى، تهذيب اللغة، أبواب الهمز، وابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٠٦. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٠٧. سيبويه، الكتاب، ٣/٥٥٥-٥٥٦.
- ١٠٦ -



١٠٨. الخطيب، معجم القراءات، ١٤/٢-٤٠٢.
١٠٩. الأزهرى، تهنيز اللغة، مادة: برئ.
١١٠. الفراء، معاني القرآن، ٢٩١/٣.
١١١. ابن منظور، لسان العرب، مادة: برأ.
١١٢. الخطيب، معجم القراءات، ٥٢٧/١٠.
١١٣. الفراء، معاني القرآن، ٢٩١/٣.
١١٤. سيبويه، الكتاب، ٤٦٠/٣.
١١٥. ابن منظور، لسان العرب، مادة: نبأ.
١١٦. الحاكم، المستدرک، ٢٥١/٢.
١١٧. السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٤٤/١.
١١٨. المصدر نفسه.
١١٩. الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ٤٣٧/٢.
١٢٠. السيوطي، الإتقان، ٢١٤/١، وللذهبي، ميزان الاعتدال، ٣٧٦/٢.
١٢١. السمين، الدر المصون، ٢٤٤/١.
١٢٢. إن اعتبرت الهمزة حرف علة أو شبهه جاز لك أن تقول "إحلال الهمزة"، وإن اعتبرت حرفاً صحيحاً قلت "إبدال الهمزة" على خلاف بين أهل الصرف، انظر الخطيب، المستقصى، ١١١١/٢-١١١٢.
١٢٣. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٢٤. أصلهما: كسا يكسو، وبنى بينى.
١٢٥. العلياء: غصب العنق، ابن منظور، لسان العرب، مادة: حلب.
١٢٦. الأستراباذي، شرح الكافية، ٤٢١/٣-٤٢٢.
١٢٧. أصلها، قراء، وهو المتعبد، وبفتح القاف: حسن القراءة، انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة: قرأ.

١٢٨. انظر الأستراباذي، شرح الكافية، ٤٢١/٣-٤٢٢، وانظر السيوطي، همع الهوامع، ١٦٣/١.
١٢٩. انظر ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ٦١/١.
١٣٠. انظر الأستراباذي، شرح الكافية، ٤٢١/٣-٤٢٢، وانظر السيوطي، همع الهوامع، ١٦٣/١.
١٣١. الأستراباذي، شرح الكافية، ٤٢١/٣.
١٣٢. سيبويه، الكتاب، ٥٤٣/٣.
١٣٣. ابن منظور، لسان العرب، حرف الهمزة.
١٣٤. المصدر نفسه، مادة: جيا.
١٣٥. المصدر نفسه، مادة: سوا.
١٣٦. المصدر نفسه، مادة: قرأ.
١٣٧. الخطيب، المستقصى، ٤٨٣/١.

## المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر.
٢. الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة.
٣. الأستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الشافية، ط١، ٤م، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
- شرح الكافية، ط١، ٤م، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٤. البغدادي، عبد القادر، شرح الشافية، ط١، ٤م، تحقيق محمد نور الحسن وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٥. الثماتيني، عمر بن ثابت، شرح التصريف، ط١، تحقيق إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.
٦. الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ط٣، ٧م، تحقيق يحيى غزلوي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
٧. ابن جني، عثمان، سر صناعة الإعراب، ط١، ٢م، تحقيق حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
- الخصائص، ط٢، ٣م، تحقيق عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح.
٩. الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، ط١، ٤م، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
١٠. أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب، ط١، ٥م، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- البحر المحيط، ط١، ٨م، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

١١. الخطيب، عبد اللطيف محمد، ١٩٨٦م، أصول الإملاء، ط٢، مكتبة دار التراث، الكويت.
- المستقصى في علم التصريف، ط١، ٢م، دار العروبة، الكويت، ٢٠٠٣م.
- معجم القراءات، ط١، ١١م، دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٠م.
١٢. الخليل بن أحمد، معجم العين.
١٣. الذبياتي، زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياتي، ط١، تحقيق كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٢م.
١٤. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، ط١، ٨م، تحقيق علي معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
١٥. روضة بن العجاج، ديوان روضة، ط١، تحقيق وليم بن الورد، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، د.ت.
١٦. الرماتي، علي بن عيسى، معاني الحروف، ط١، تحقيق عرفان العشاسونة، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٧. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس.
١٨. الزجاج، إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، تهذيب عرفان العشاسونة، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٩. الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، ط١، تحقيق علي ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.
- الكشف، ط١، ٤م، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٠. أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري، النوادر في اللغة، ط١، تحقيق محمد عبد القادر، دار الشروق، بيروت، ١٩٨١م.

٢١. السمين، الحلبي، شهاب الدين بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط١، ٦م، حققه علي معوض وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٢. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ط١، ٥م، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، د.ت.
٢٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ط٣، ٢م، مكتبة الباز، مكة، ١٩٩٥م.
- جمع الهوامع، ط١، ٣م، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.
٢٤. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبة، ط١، ٧م، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٢٥. العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود، ط٢، ٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٦. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الله، المساعد على تسهيل الفوائد، ط١، تحقيق محمد كامل بركات، نشره جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٠م.
٢٧. العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ط١، ٢م، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م.
٢٨. أبو عوانة، يعقوب بن إسحق، مسند أبي عوانة، ط١، ٥م، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢٩. الفارسي، الحسن بن أحمد، المسائل الحلييات، ط١، تحقيق حسن هندراوي، دمشق، ١٩٨٧م.
٣٠. الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط١، ٣م، اعتنى به فاتن الخليل، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٣م.

٣١. القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، ط١، ١٠م، دار الشعب، القاهرة، د.ت.
٣٢. الملقى، أحمد بن عبد النور، رصف المباني، ط٣، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.
٣٣. ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ط١، ٢م، عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، طبعة هجر، مصر، ١٩٩٠م.
٣٤. المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، ط٢، ٣م، تحقيق عبد الخالق عزيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٩م.
٣٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب.
٣٦. النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ط٣، ٤م، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٨م.
٣٧. هارون، عبد السلام، ٢٠٠٤م، قواعد الإملاء، ط١، دار إيلاف الدولية، الكويت.
٣٨. ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح الملوكي في التصريف، ط٣، تحقيق فخر الدين قبادة، دار الملتقى، سوريا، ٢٠٠٥م.
- شرح المفصل، ط١، ٦م، تحقيق إميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

## Arab Dialects On Al Hamzah

### Abstract

This research study the Arab Dialects on Hamzah and for consideration of the articulation. Compensation of the two Hamzah, increase and delete Hamzah, and other consideration, this research also consider according to different texts or poetry as an evidence attribute dialects activation of native speakers.

